



Académie Tunisienne  
*Beït al-Hikma*

## اليوم العالمي للفلسفة

دور الفلسفة في تنمية الفكر وتحمل المسؤولية  
والمشاركة المجتمعية لدى الشباب في الازمات  
والاوضاع الطارئة

كيف يمكن مساعدة الطلاب على ادراك مزايا  
التفلسف ؟

سعاد كمون الشوك

[Souad.kamoun@esct.uma.tn](mailto:Souad.kamoun@esct.uma.tn)

# محتوى المحاضرة





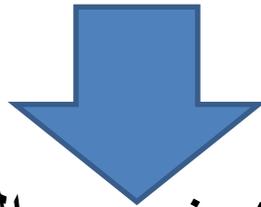
« ليس هناك ما نخشاه في الحياة ، عليك فقط أن تفهمه ، حان الوقت الآن لنفهم اكثر، حتى  
نخاف اقل»

*“There is nothing to fear in life, you just have to understand it. Now is the time to understand more, so we can fear less”*  
Marie Curie

ماري كوري

# الـخوف

- الخوف هو العدو الأول للتفكير الفلسفي
- تحرير الإنسان من الخوف = أولوية الفلاسفة
- تخليص الإنسان من مشاعر الخوف = تحرير العقل من الخرافة والعبودية والجهل والافتكال
- الخوف من الموت أصل كل المخاوف ومصدرها الأول



- الخوف من المرض، الخوف من الحيوانات، الخوف من الحرب، الخوف من السجن، الخوف من التهديدات الإرهابية

# الأزمة

الأزمة" من الناحية اللغوية كلمة يونانية Krisis التي تعني القرار:  
"إنها اللحظة الحاسمة ، في تطور عملية غير مؤكدة ، تسمح بالتشخيص"  
في الوقت الحاضر المعنى معكوس، يعني التردد وفقاً للفيلسوف وعالم  
الاجتماع الفرنسي ادجار مورين  
"تستخدم الكلمة الآن لتسمية ما لا يسمى ؛ إنه يشير إلى فجوة مزدوجة  
:Béance



- فجوة في معرفتنا؛
  - فجوة في الواقع الاجتماعي نفسه حيث تظهر "الأزمة"
- يؤدي العجز عن تحديد الظاهرة إلى:

اختيار مفهوم "الأزمة" بشكل مسبق

التهيؤ نفسياً للعودة إلى الحالة الطبيعية واعتبار الظاهرة وضعية عرضية

# الخوف في الازمات

- حاجة إلى تقليص الريية لنتماسك بينما ينهار العالم من حولنا بانهيال المعنى (فايك)
- حاجة لا تقتصر علينا في الزمان ال حاضر بل هي قاسم مشترك بين كل بني الإنسان في جميع الأزمنة



مدرسة الفلسفة الهلينية (Hellénisme) جاءت للمساعدة  
مقاومة الخوف من المجهول المرهب في أشد الأزمات،

# التوظيف الأيديولوجي للخوف الأنطولوجي

- تخويف الفرد من " نفق الموت " و " عزلة القبر " يجعل منه جزءا من قطيع، لا يفكر، لا يقرر، لا يتساءل، لا يعترض، بل يقلد لا غير،
- ينصهر في بوتقة الجماعة تحت تأثير الخطاب الأرتوذكسي



الفلسفة وحدها تعلم كيف لا نخاف من الخوف لان الخائف لا يفكر

«يجب على العقل النقدي أن يتسم بشجاعة التفكير أولا، قبل شجاعة القول ثانيا، بل قبلها بدرجات ودرجات» سقراط

# الرُّواقِيَّةُ والأبيقورية

## الرُّواقِيَّةُ

“إن العالم كُلُّهُ عضويٌّ، تتخلله قوة الله الفاعلة، وإن رأس الحكمة معرفة هذا الكل، مع التأكيد أن الإنسان، لا يستطيع أن يلتمس هذه المعرفة، إلا إذا كبح جماح عواطفه، وتحرر من الانفعال”.

Zénon de Kiton زينون السيشومي



التناغم كإطار لفهم طبيعة الأشياء وكأسلوب للتخلص من الكدر الذي تسببه الأحاسيس

# الأبيقورية

المذهب الأبيقوري يُنسب إلى الفيلسوف اليوناني أبيقور (340 ق.م - 270 ق.م)

- اللذة هي وحدها الخير الأسمى،
- الألم هو وحده الشر الأقصى،
- والمراد باللذة في هذا المذهب - بخلاف ما هو شائع - هو التحرر من الألم والاهتياج العاطفي
- ممارسة الفضيلة هي الطريق إلى المتعة وليست الملذات الحسيّة،
- اللذة عنده تجمع بين الزهد والمنفعة،

# غاية التفلسف

- الوصول إلى حالة الحكمة بالنسبة لكل من الرواقية والأبيقورية = غاية لا تدرك بل يمكن التقدم نحوها
- الحكيم الأبيقوري هو الشخص الذي لَبَّى احتياجاته الأساسية (من المأوى، الطعام، إلخ) وقادر على أن ينافس "الآلهة" في السعادة كحالة من الرضا التام تتميز بالثبات و الدوام
- يعتقد الفلاسفة الرواقيون، على عكس الأبيقوريين، أن المرض والفقر والموت أشياء تخرج عن سيطرتنا كبشر و لا يمكننا إلا الانتظار أن تمر العاصفة الرهيبة قريباً وألا تمحونا إلى الأبد

# الفكر الرواقي

للبقاء على قيد الحياة يوصي الفكر الرواقي على عكس الأبيقورية بأن:

- نكون منفتحين على المشاكل التي يمكن أن تنشأ في حياتنا والتي ليس لنا مسؤولية في حدوثها،
- لا نعتقد ان بلوغ السعادة يتوقف على الاكتفاء برغبة الأشياء التي نحتاج إليها
- يتحمل الرواقي الحقيقي الحكيم تقلبات الحظ بالقوة والتفهم والانسجام كي يصبح قادرا على الامتناع عن التصرف بناء على رغباته أو نزعاته.

# الرواقي يعيش وفقاً للطبيعة

“رجلنا الحكيم [الرواقي] يشعر بمشاكله ولكنه يتغلب عليها، في حين أن رجلهم الحكيم [الأبيقوري] لا يشعر بها. نشاركهم الاعتقاد بأن الرجل الحكيم يكتفي بنفسه. ومع ذلك، فهو مكتف ذاتياً رغم أنه لا يزال يرغب في أن يكون صديقاً أو جاراً أو رفيقاً. لاحظ كيف يكتفي بالرضا عن نفسه: في بعض الأحيان يكون هذا الرجل راضياً عن نفسه جزئياً – إذا فقد يدا نتيجة حرب أو مرض، أو تعرضت إحدى عينيه، أو حتى كلاهما، لحادث، سوف يكون راضياً عن ما تبقى من نفسه ولن يكون راضياً عن جسده الآن لأنه مشوه وغير كامل مما كان عليه عندما كان جسده كاملاً. لكن رغم أنه لا يتوق إلى ما فقد، إلا أنه لا يفضل أن يفقده. وهذا هو ما نعنيه عندما نقول أن الحكماء يكتفون بالرضا الذاتي. إنه كذلك بمعنى أنه قادر على الاستغناء عن الأصدقاء، وليس أنه يرغب في الاستغناء عنها. عندما أتحدث عن “قدرته” على القيام بذلك، فإن ما أقوله في الواقع يرقى إلى ذلك: إنه يتحمل فقدان صديق برباطة جأش».

الفيلسوف الرواقي سينيكا –

# الرواقي بين الصمود امام الكوارث والثبات الإرادي

للعيش وفقاً للطبيعة ، لا بد من:

1. التوافق مع النظام العقلاني للكون
2. التفرقة بين ما هو بأيدينا وما هو ليس بأيدينا
3. عدم منازعة القدر وتقبل ما يصيبنا لتحقيق سلام الروح  
كطريق إلى السعادة
4. التحلي بشجاعة التناسق مع الذات: «ان تريد دائماً نفس  
الشيء ، ان ترفض دائماً نفس الشيء» (سينيكا).

# جائحة «الكوفيد» كأزمة انسانية

«ميشيل سير» الفيلسوف الاستباقي الذي غادر هذا العالم في شهر جوان 2019 لم يشهد جائحة كوفيد 19 إلا أنه استقراها على نحو شمولي بأعماده البحث عن معنى ما كان يحدث حوله من تغيرات وظواهر :

1. تسارع نسق الحركية البشرية على كوكب الأرض بصفة غير مسبوقة
  2. التحولات في الحالة الصحية للبشر بسبب انتقال الفيروسات والبكتيريا من جراء الحركية البشرية
- مما قد يؤدي إلى :

- ✓ تشكيل خليط ميكروبي يؤثر على الحالة الصحية للبشرية جمعاء.
- ✓ التعرض في المستقبل القريب إلى وضعيات صحية غير متوقعة يصعب التحكم فيها وتدبيرها
- ✓ تعرض المؤسسات والافراد لحالات هلع بسبب انتشار حالات فيروسية مستجدة وغير متوقعة.

# مهمة الفيلسوف

- مهمة الفيلسوف لا تتمثل في البحث عن معنى الحياة لتقديم وصفات للآخرين ولكن في تقديم أدوات مفاهيمية مفيدة لمن يتخذون قرارات صعبة ويحتاجون الى تبليغها وشرحها للآخرين.
- في زمن أفلاطون ، كان الفيلسوف باحثًا ذا معرفة أيضًا في مجال العلوم الطبيعية والرياضيات وغيرها ، وكذلك مفكرًا في الموضوعات العظيمة لمعنى الحياة والمسؤوليات الأخلاقية.
- اليوم ، وقد اصبحت الفلسفة مادة كبقية المواد تدرس في سويغات لم يعد للقادة السياسيين خيار لمواجهة الوباء غير لجان الخبراء ، وهم مجرد علماء وتقنيين يقدمون تقييمات من زوايا كفاءاتهم الضيقة



**غياب دلالات الحكمة وكثرة الشكوك والتناقضات**

# التفلسف ككفاءة منقذة امام انهيار معنى الاشياء

امانيال كانت : الفلسفة لا يمكن ان تدرس كمادة على غرار الرياضيات او الفيزياء لأنها مهارة تكتسب:

«الطالب كمنتوج للتعلم المدرسي تعود على الحفظ يعتقد أنه سيتعلم الفلسفة ، الا ان هذا أمر مستحيل لأنه عليه قبل ذلك أن يتعلم التفلسف».

باشلار: تجاوز العائق الأبستمولوجي اي الآراء المسبقة والمشاعر اللاموضوعية شرط اساسي لبناء الفكر النقدي الفلسفي: بعد عقلنة عقيدة الرعد لم تعد المجتمعات تخاف صوت الرعد.

كومنيس وروسو: التفتيش عن الطفل في الانسان بدل التفتيش عن الانسان في الطفل  
«ابدأوا بدراسة تلاميذكم بشكل أفضل لأنكم بالتأكيد لا تعرفوهم» (روسو الاميل, 1762)

ليبمان: «لما لا نستعير أفكارًا من التقاليد الفلسفية ونقحمها في الرواية ، حتى يتمكن أطفال من خلال القصة من تجاوز الدهشة والتطرق بشكل عقلاي نو معنى الى الابعاد الميتافيزيقية والمعرفية ، والجماليات والأخلاقية لتجربتهم الشخصية»

# تجربة تحويل تعلمي : تطبيق الطريقة اللبمانية في قسم طلابي

1. فريق يتكون من 15 طالب ماجستير بحث
2. السن: بين 23 و 35 سنة
3. النوع: 7 ذكور و 7 اناث
4. الدرس: ورشة «قراءة وكتابة وبناء فكري»
5. المبرر: العجز عن الفهم المعمق والفكر النقدي كفاءة ضرورية لانجاز رسالة بحث علمي
6. الغاية: مرافقة الطلبة في تدارك ضعفهم الفلسفي والعوائق الابدستمولجية التي تهدد الفكر النقدي
7. اللغة : الفرنسية

# الطريقة المتوخاة

- البيداغوجية اللبمانية لتعليم الفلسفة للاطفال باعتماد الرواية
- طريقة تعلم البناء الجماعي للمعني Collective sensemaking (weik) باعتماد الخرائط المفاهيمية المساعدة على الاستكشاف
- استعمال تطبيق رقمية لتشكيل الخارطة

# سير الورشة

1. اختيار الاستاذ رواية فرنسية ذات صلة بالواقع المعيش
2. فرض المطالعة الفردية لاجزاء الرواية خلال 14 اسبوع (السداسية)
3. التطرق بشكل جماعي كل اسبوع الى مضمون كل جزئ من الرواية :
  - كل طالب يقرأ فقرة
  - تستخرج المفاهيم المفاتيح
  - تناقش بشكل جماعي وبمرافقة الاستاذ
  - يتم الاتفاق على الفكرة الاساسية كعنوان للفقرة ثم ادخالها في التطبيقية لبناء الخارطة
  - تتكر العملية لكامل الفقرات
  - يدير الاستاذ نقاشا حول الفكرة الاساسية للنص وصياغة العنوان ثم ادخاله في التطبيقية
  - يتم ارسال الخارطة الرقمية الى الطلبة لاعتمادها كتمثل ومخرج جماعي وتفسيرها ومناقشتها كتابيا وبشكل فردي
  - يطرح استاذ اسئلة توجيهية: اي شخصية من شخصيات الرواية تجد فيها نفسك؟ اي فعل من افعاله قمت به سابقا او تتمنى القيام به؟ ما هي الحكمة والمبادئ التي تتفق فيها مع الشخصية المثالية لديك؟
  - يتقاسم الطلبة الافكار في الحصة الموالية مع نظائرهم بمرافقة الاستاذ وتغذيته الرجعية التي تمكنه من تثبيت المفاهيم الفلسفية العامة وتمكين الطلبة من التعلم بعمق

# رواية الطاعون وجائحة الكوفيد كورشة مثال

- المقطع : الجزء الثاني ص 154- 157
- الملاحظات:
- صعوبة الانفصال عن النص
- صعوبة التخلص من النسخ /الصق
- صعوبة التعبير بمفردات مختلفة عما هو في النص
- صعوبة الارتقاء نحو المفاهيم العامة والغرق في التفاصيل
- الخوف من الخطأ
- عدم الجرأة على الاختلاف والنقد
- نزعة دفاعية عنيفة امام التشكيك في الراي المبدي وضعف القابلية الجدلية

# الخارطة المفاهيمية الجماعية

Les belles actions émanent  
d'une vertu tranquille basée  
sur l'utilité sociale

Les belles actions  
sont désintéressées

**Le sens des belles  
actions sociales**

Les belles actions de  
combat contre la peste  
un acte de non résignation

Les belles actions  
doivent être éclairées

Les belles actions sont  
une réponse au mal

# النزعة الرواقية في رواية الطاعون

- «بما ان المرض كان هنا استوجب علينا فعل ما يلزم فعله لمقاومته»
- «كان علينا ان نقاوم بشكل او آخر وان لا نركع»
- «لم يكن لنا خيار غير مقاومة الطاعون, هذه الحقيقة لم تكن محل اعجاب بل فقط مآلاً طبيعياً»
- «الذين كرسوا جهودهم في التكوين الصحي ليسوا محل استحقاق لانهم كانوا يعرفون ان ذلك هو الشيء الوحيد الذي يقدرون عليه وان فعل غير ذلك لا يتصور»
- «بإعطائنا الافعال الجميلة اهمية اكثر مما تستحق نكون قد اجلينا الشر بقوة وبشكل غير مباشر»
- «المبالغة في دور الافعال الجميلة من طرف المواطنين لأنها نادرة يؤكد الاعتقاد ان الشر واللامباليات هما محركا الفعل البشري»

# علامات ضعف كفاءة التفلسف لدى الطلبة

- لم تتم الى حد اليوم الحصة الفلسفية التي سيربط فيها الطلبة ما جاء في رواية الطاعون بظروف ازمة الكوفيد
- احتاج الطلبة الى العودة الي بعض المراجع الفلسفية
- تم مدهم بروابط فيديوهات على «يوتوب» ليفهموا الموقف الرواقي
- طلبوا مهلة لمزيد التفكير الفردي وارسال آرائهم كتابيا الى الاستاذ قبل مناقشتها بشكل جماعي

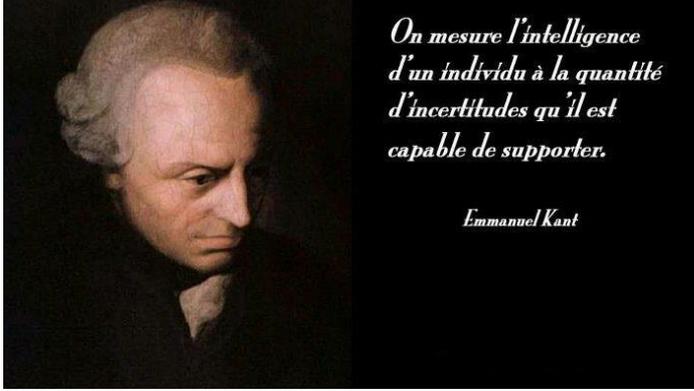
# النتيجة

- ادراك الطلبة لضعفهم وعدم قدرتهم على التفلسف والاعتراف بهما
- نجاح بيداغوجيا الاستكشاف والتقصي الجماعي في التحفيز على التعلم
- الوعي بأهمية الفكر العلمي النقدي لفهم الظواهر الطبيعية والاجتماعية التي تجلب الاهتمام لما لها من تأثير على الافراد والمجتمعات



المبادرات الفردية المعزولة لا تؤسس بل تظل تجارب تندر مع اصحابه

## العبرة؟



إنني أسمع من كل مكان صوتاً ينادي لا تفكر  
.. رجل الدين يقول لا تفكر بل آمن ورجل  
الإقتصاد يقول لا تفكر بل اُدفع ورجل  
السياسة يقول لا تفكر بل نفذ .. ولكن فكر  
بنفسك وقف على قدميك إنني لا أعلمك فلسفة  
الفلاسفة ولكني أعلمك كيف تتفلسف .

إيمانويل كانت



من تنقصهم الشجاعة يجدون دائماً فلسفة  
يفسرون بها ذلك  
ألبير كامو

شكراً على حسن الاضغاء